



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الاساسية
قسم العلوم

أثر إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة علم الأحياء ومهارات التعلم الذاتي لديهن

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية التربية الأساسية في جامعة ديالى وهي جزء من
متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية (طرائق تدريس العلوم)
من قبل

ايفان حسين ابراهيم العبادي

بإشراف

الأستاذ الدكتور

ماجد عبد الستار عبد الكريم البياتي

شكر وامتنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي

عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (سورة النمل/من الآية : ١٩)

صدق الله العظيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ عَلَى عَظِيمِ فَضْلِهِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدَ الْأَمِينِ وَعَلَى آلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَمَنْ وَاوَاهُ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أما بعد

فيطيب لي وقد شارف هذا الجهد المتواضع على الانتهاء أن أنسب الحق لأهله، فمن دواعي العرفان بالإحسان والجميل أن أقدم الشكر الجزيل إلى لجنة السيمينار (الحلقة الدراسية)، لما بذلوه من جهود علمية إذ قدموا لنا كثيراً من التوجيهات التي بلورت العنوان وكثيراً من الملاحظات العلمية القيمة وفقكم الله اساتذتي وجعلها الله في ميزان حسناتكم.

وأقدم بالشكر الجزيل لأستاذي المشرف (أ.د. ماجد عبد الستار عبد الكريم البياتي)؛ لما

بذله من جهود علمية، ونصائح جمة أغنت الرسالة وقومتها، جزاه الله تعالى عني خير الجزاء.

ومن باب الاعتراف بالجميل أتقدم بجزيل الشكر إلى عمادة كلية التربية الأساسية/جامعة

ديالى وإلى التدريسيين كافة، كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى رئاسة قسم العلوم المتمثلة ب(أ.م.د.

زهير حسين جواد) وموظفيها، لما قدموه لنا من مساعدة طوال مدة الدراسة.

وأوجه شكري وامتناني إلى المديرية العامة للتربية في محافظة ديالى وإلى إدارة (ثانوية

المؤمنة للبنات) وملاكها التدريسي لما قدموه من تسهيل في إنجاز تجربة البحث.

إنّ هذا الجهد المتواضع أمامكم بذلت فيه جهدي ووقتي وإمكاناتي كلها ليخرج بصورة

علمية مرموقة، فإنّ أخطأت فهذا جهدي، وقد اكتسبت منه شرف المحاولة، وإنّ نجحت فهذا

ثمرة جهودي وجهود أساتذتي الأفاضل جميعاً.

الفصل الاول

المقدمة

اولاً: مشكلة البحث.

ثانياً: أهمية البحث.

ثالثاً: هدفا البحث.

رابعاً: فرضيتا البحث.

خامساً: حدود البحث.

سادساً: تحديد المصطلحات.

الفصل الاول

المقدمة

اولاً: مشكلة البحث:

تعد مادة الاحياء للصف الثاني المتوسط احدى الركائز المهمة في دراسة وتحليل وتفسير واستثمار الظواهر الطبيعية في المرحلة المتوسطة، والتي تحتاج إلى جهد عالٍ من قبل المدرسين لإيصالها لطلبتهم وبالمقابل قد يلاقون صعوبة في فهمها، لأنها تحتاج إلى التركيز والانتباه والملاحظة، إذ أشارت العديد من الدراسات والبحوث المحلية الحديثة أن هناك تدنياً في تحصيل الطلبة بمادة الاحياء في مرحلة الثاني المتوسط ومنها: دراسة (آل أزيج، ٢٠٢١)، ودراسة (الغزالي، ٢٠٢٢)، إذ أكدنا على وجود تدنياً في مستوى التحصيل الدراسي للطلبة في مادة الاحياء من دون ان تعمل استراتيجيات التدريس المعتمدة على اثراء معلوماتهم وزيادة تفكيرهم والتي تساعدهم في ان يكونوا أفراداً قادرين على الانجاز في شتى مجالات الحياة.

أما دراسة (الساعدي، ٢٠٢٢) ودراسة (البهادلي، ٢٠٢٢) ودراسة (صبري، ٢٠٢٣) فقد اكدت على ان تمسك مدرسي الاحياء بالطرائق التي تعتمد التلقين والحفظ في التدريس، الأمر الذي أدى إلى اهمال مهارات التعلم الذاتي لدى الطلبة، وعدم إثارتهم فيما يتلقوه من حقائق ومعلومات داخل غرفة الصف، وبالمحصلة أدى ذلك الى ضعف في مهارات التعلم الذاتي لديهم.

وهذا ما أكدته مشرفي الاختصاص لمادة الاحياء* عن طريق مقابلة اجرتها الباحثة معهم، إذ أكدوا على وجود تدنٍ في مستوى التحصيل الدراسي لطلبة الصف الثاني المتوسط في مادة الاحياء.

* قابلت الباحثة مشرفي الاختصاص في المديرية العامة لتربية ديالى وهم كل من السادة:

١. أيوب علي عباس.
٢. سحر حسين رشيد.
٣. صباح عدنان اسماعيل.
٤. د. محمد سلمان كريم.
٥. محمد ياسين ابراهيم.

ولكي تتجلى هذه الحقيقة بنحوٍ أوضح فقد وجهت الباحثة استبانة استطلاعية تضمنت اربعة أسئلة ملحق (١) لـ(عشرين) مدرسة من مُدرّسات مادة الاحياء في المدارس الثانوية والمتوسطة التابعة لمديرية تربية محافظة ديالى وضمن مجتمع البحث كما في ملحق (٢) وبعد تكميم الاجابات تبين ما يأتي:

١. إنّ نسبة (٨٥%) من اجابات العينة الاستطلاعية أكدّن أنّ هنالك تدنياً في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الاحياء.

٢. إنّ نسبة (٩٠%) من اجابات العينة الاستطلاعية يستعملن الطريقة الاعتيادية في تدريس الاحياء كالمناقشة والمحاضرة والاستجواب.

٣. إنّ نسبة (١٠٠%) من اجابات العينة الاستطلاعية أكدّن أنّه ليس لديهن معرفة باستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) كاستراتيجية تدريس، علماً أنّ الباحثة قدّمت تعريفاً واضحاً عنها.

٤. إنّ نسبة (٩٠%) من اجابات العينة الاستطلاعية ترى أنّ الاستراتيجية المعتادة (الاستجواب، المناقشة، المحاضرة)، لا تنمي، ولا تشجع مهارات التعلم الذاتي.

ومما سبق يتضح ان هناك قصوراً في العملية التعليمية وان طرائق التدريس المستعملة لم تعد قادرة على تأدية دورها وعليه فان الباحثة ترى ان من المهم تطبيق الاستراتيجيات الحديثة كاستراتيجية القراءة الفاعلة لمعرفة اثرها في التحصيل الدراسي في مادة علم الاحياء ومهارات التعلم الذاتي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط.

ومن هنا تبرز مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:

(ما أثر إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط

في مادة الاحياء ومهارات التعلم الذاتي لديهن؟)

ثانياً: أهمية البحث:

ان العملية التربوية يجب ان تشهد اهتماماً كبيراً عالمياً ومحلياً وبشكل مستمر لأنها تلعب دوراً مهماً في حياة الشعوب جميعها المتقدمة منها والنامية، فقد برزت أهمية العملية

التربوية وقيمتها في تطوير الشعوب وتميبتها الاجتماعية والاقتصادية، وأسهمت في زيادة قدرتها الذاتية على مواجهة التحديات المستقبلية الصعبة، فهي حركة تطويرية مستمرة لرفع مستوى ومخرجات التعليم وتحسين نوعيته (Especially, 2023: 67)، لذا أصبح على العملية التربوية الحديثة أن تواكب التطورات التي نعيشها، ولها دور مهم في حياة المجتمعات والشعوب وتعد وسيلة أساسية من وسائل البقاء والاستمرار، كما أنها تعد ضرورة اجتماعية تهدف لتلبية احتياجات المجتمع والاهتمام بها، فالعملية التربوية هي العمل المنسق المقصود الهادف إلى نقل المعرفة، وخلق القابليات، وتكوين الإنسان المبدع، والسعي به في طريق الكمال من نواحي الحياة جميعها (Rite, 2019: 58)، ونتيجة لتضاعف المعرفة العلمية فرض على الإنسان أن يهتم بالتربية العلمية والتي هي "مدخل تربوي يهدف إلى تعزيز وتنمية مهارات ومعارف واتجاهات وقيم الطلبة نحو قضايا العلم والتكنولوجيا والمجتمع والبيئة وذلك من خلال توعيتهم واكسابهم القدرة على التعامل والتفاعل الإيجابي ومسايرة التقدم العلمي والتكنولوجي في مختلف مجالات الحياة" (علي، ٢٠١١: ١٣)، ليثبت جدواه أمام تضاعف المعرفة والتغلب عليها، وذلك لا يأتي إلا من خلال حياة معرفية شاملة، وأن يمتلك المعلومات كمعرفة تمكنه من حل ما يصادفه من مشكلات وبذل المزيد من العمليات العقلية لأدراكها وهذا يتم من خلال توفير بيئات تعليمية غنية بالخبرات والمثيرات ومحفزة لممارسة مهارات التفكير. (أسعد، ٢٠١٨: ٤٣)

وأن الهدف الاساسي الذي تعمل من أجل تحقيقه التربية العلمية هو توفير البيئة الدراسية الملائمة التي تخدم عقل المتعلم وتعترف بذكائه وقدراته وميوله، وتعمل على تنمية المهارات والأنشطة والمهام الموكلة إليه لكي يكون مثقفاً علمياً واجتماعياً وجسماً، وبعبارة أخرى تربية الطلبة علمياً من خلال فهم الحقائق العلمية والمعارف والعلوم وتطبيقاتها بالواقع من النواحي العلمية والاجتماعية والحركية، ويتم ذلك من خلال عملية التعليم لأنّ التعليم يُعد عملية مهمة تعتمد عليها العملية التربوية. (العبدالله واخرون، ٢٠١٧: ٤٢)

إذ يُعدّ التعليم من العمليات المنظمة التي يستعملها المدرس ليكتسب من خلالها الطلبة الأسس الأولية للمعرفة، وللمعرفة نوع يستعمله المدرس كالمعرفة السلوكية التي تبحث في قضية تدريب الطلبة على التعامل الصحيح، فالتعليم يشترط فيه وجود ثلاثة عناصر: (مدرس - طالب - مادة تعليمية) فهو عملية منظمة تهدف إلى اكتساب الطالب للأسس العامة للمعرفة، ويتم ذلك بطريقة منظمة ومقصودة وبأهداف محددة ومعروفة، بينما في التدريس يشترط وجود أربعة عناصر: (مدرس - طالب - مادة تعليمية - حجرة دراسية) فهي الممارسة التي ينفذها المدرس بهدف نقل المهارات (المعرفة والبراعة والتعامل مع الآخرين) إلى المتعلم أو الطالب أو أي جمهور آخر في سياق مؤسسة تعليمية، وهذا فرق واضح بين التعليم والتدريس (ابراهيم، ٢٠١٩: ٣٥).

فالتدريس عملية مقصودة ومنظمة وهادفة، والتي تتم على وفق إجراءات علمية مخطط لها، وتسعى لتحقيق أهداف مرغوب فيها لدى الطلبة، ويُعدّ التدريس من الجوانب المهمة فمن خلاله يتم تحقيق الأهداف الخاصة بالنظام التربوي وحتى تتحقق الأهداف الخاصة بالطلبة من عملية التدريس، لا بدّ من الاهتمام والعناية بها وتحسينها باستراتيجيات التدريس الحديثة (البياتي، ٢٠١٦: ٢٥)، وهذا يجب أن يكون هدفها جعل المدرسين قادرين على إيصال المعرفة لطلابهم بما يتلاءم مع قدراتهم العقلية وطبيعة المادة الدراسية، وذلك لتحقيق الهدف الذي يسعى إليه الطلبة للوصول إلى الشخصية المتكاملة. (Al-Samulm, 2022: 142)

ولاشك أن ارتباط علم الأحياء وتداخله بمجالات الحياة المختلفة كالصحة والصناعة والاتصالات والمعلومات وغيرها أصبح يتحتم على المؤسسات التربوية (التعليمية) أمداد الطلبة بما يحتاجون إليه من معلومات أحيائية تمكنهم من حل المشكلات التي تواجههم؛ وذلك من أجل تحسين نوعية الحياة وجعل التعلم وظيفياً في حياة الطلبة. (الشويلي وآخرون، ٢٠١٦: ٥٧)

لذلك لابد من مراجعة محتوى مناهج علوم الأحياء وإعادة النظر إليها وإدخال التحسينات اللازمة في محتوى الكتاب الخاصة بها وفقاً للتغيرات العلمية، وتوظيف إستراتيجيات تدريس جديدة تواكب مستحدثات العصر. (سعادة، ٢٠١٨: ١١)

ومن الضروري أن تركز عملية التدريس على كيفية إيصال المعلومات والحقائق العلمية المختلفة الممكن تطبيقها في علم الأحياء إلى الطلبة من خلال تطبيق الاستراتيجيات الحديثة من قبل المدرسين والطلبة للحصول على المعلومات من مصادر متنوعة. (الربيعي، ٢٠١٨: ٦)

لذا ظهرت استراتيجيات تدريسية حديثة دعت إلى الاهتمام بالمتعلم وجعله محور العملية التعليمية بدلاً من المادة الدراسية، ومن هذه الاستراتيجيات استراتيجيات ما وراء المعرفة (التفكير في التفكير) أي نتعلم كيف نفكر، والتي تتجلى أهميتها بأنها تنقل الطلبة من مستوى التعليم (الكمي والعدي) إلى مستوى التعليم (النوعي)، فعندما يحاول الطلبة حل مشكلة ما يكتسب خبرة ويتطور لديه الوعي بفائدة الاستراتيجية واستعمالها، وبعد عدد من الخبرات تصبح ما وراء المعرفة التي تعلمها متطورة وذات كفاية عالية في الاستعمال، وتأخذ صفة العملية الآلية لدى الطلبة، وهذا لا يضعف من تأثيرها وإنما يزيد من جعل عملية ما وراء المعرفة عملية آلية ومن ثم عملية تعديل، فتشارك في فهم التنظيم الذاتي للتعلم، وتعد النتائج التي توصلت إليها الدراسات التي استعملت استراتيجيات ما وراء المعرفة دليلاً واضحاً على أهميتها التطبيقية ومنها تحسين اكتساب الطلبة لعمليات التعلم، وتحملهم مسؤولية اختيار العمليات العقلية المناسبة للموقف المقدم إليهم، وكذلك توجد علاقة بين معرفة الطلبة لطريقة تفكيرهم وما يستعملونه من عمليات بحيث تجعلهم قادرين على مواجهة الصعوبات أثناء التعلم. (البكري، ٢٠٢٢: ٤١)

وترى الباحثة أن استراتيجيات ما وراء المعرفة تهدف إلى جعل الطلبة أكثر فاعلية واستقلالاً وحيوية ونشاطاً؛ عن طريق القرارات التي يتخذها فيما تعلمه، وما يريد تعلمه، وفي الاستراتيجية التي يريد التعلم بها، ومستوى تحقيق أهدافه، وهذه الاستراتيجيات تشبه العمليات

التفذية التي تمكن الطلبة من تخطيط المهمة وتوقعها، وتقدير مدى النجاح الذي قد تحقق في تنفيذ الخطط المقترحة، ومن ثم تقويم نجاح الخطة بعد إتمام أنشطة التعلم.

إنَّ استراتيجيات ما وراء المعرفة عديدة ومتنوعة اعتمد البحث الحالي إحدى تلك الاستراتيجيات وهي إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R)، إنَّ هذه الاستراتيجية لها فاعلية واضحة من خلال نتائج البحوث التي تمت في المدارس العامة الحكومية (بمالانج)* سنة ١٩٩٠م، وبعدها توالى البحوث والدراسات في هذا المجال، وان استراتيجية (SQ3R) تستطيع إصلاح الفهم وجعل الدرس أكثر نشاطاً وفاعلية وانها تدرب الطالب على أن يعي ذاته ويعرف ما يجري من عمليات في أثناء التعلم (William, 2020: 12)

وتعد استراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) من أبرز الاستراتيجيات ما وراء المعرفة في التعلم فقد تقود الى خطوات قد يتفاعل فيها الطلبة مع موضوع الدرس، وعند التفاعل قد ينتج تحقيق مستويات عالية في الفهم وأنها تنمي القدرة لدى الطلبة في الاعتماد على انفسهم في عملية التعلم ويرى المختصون في مجال علم التدريس ان هذه الاستراتيجية تصلح لمعظم المواد الدراسية من علوم وفنون ولا تصلح للمواد الرقمية، كالرياضيات، والاحصاء، وان خطوات هذه الاستراتيجية تقود الى فهم المقروء بصورة جيدة مما تساعد في التغلب على الصعوبات الدراسية وبذلك تساعد في تنمية التفكير عند الطلبة. (الساعدي، ٢٠٢٠: ٢٢٩)

ويطلق على استراتيجية القراءة الفاعلة بـ(SQ3R) التي وضعها (فرانسيس روبنسون) (Francis Robinson)، عام ١٩٤٦ في كتاب (Effective Study) وقال انه اقترح تقنية لطلبة الجامعات، وتعد مناسبة للتعلم في كل حالة تقريباً، (SQ3R) هي الخطوات الخمس التي يجب استخدامها عند قراءة شيء ما كنت تريد ان تتذكره وهذه الخطوات الخمس هي: (المسح Survey، والسؤال Question، والقراءة Read، والتسميع Recite، والمراجعة Review) (SQ3R)، وتفيد هذه الاستراتيجية المدرس في بث الحماسة وضمان

*جامعة حكومية في إندونيسيا تقوم على نظام التعليم التكاملي بين العلوم والتربية بهدف إثراء المعارف والأفكار العلمية والتجارب التي يمكنهم الاستفادة منها لخدمة دولتهم.

الفاعلية من قبل الطلبة كما انها تخرج المدرس وطلبته من جو الروتين الذي اعتاد عليه الطلبة الى جو أكثر متعة وافادة، وان لهذه الاستراتيجية بعدا نفسيا للطلبة اذ يشعر بانه سيد الموقف، وان باستطاعته ان يلم بموضوع الدرس دون ان يشكك بمعلوماته، فكل خطوة من خطواته تساعد في تكوين العديد من الأفكار والتساؤلات. (الكندي واخرون، ٢٠١٦: ٢١)

وتعد استراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) من استراتيجيات التدريس المنظمة التي وضعت لمساعدة الطلبة في قراءة الكتب والنصوص العلمية بطريقة فعالة، واكتسبت هذه الاستراتيجية شهرة لا من اجل المبادئ العلمية التي تقوم عليها فقط وانما لان الاسم والرمز الذي اختير لها يجعل عملية تذكر خطواتها سهلة. (الحاج والمصالحة، ٢٠١٦: ١٢٢)

ونستنتج من هذه الاستراتيجية زيادة ارتباط الطلبة بالنص العلمي المقروء ومحاولتهم الإجابة عن الاسئلة الرئيسة التي كونوها. (Vedas: 2021: 23)

وتعمل إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) على تقريب الطلبة من المادة الدراسية واحداث التفاعل الإيجابي داخل القاعة الدراسية ووصول الطلبة إلى مستويات اعلى، وتهتم في بخدمة المدرس للاستشهاد بما يحيط به وبالطلبة من أبعاد اجتماعية واقتصادية وبيئية، وتساعد في تنوع المهام التي تلائم الطلبة (زاير واخرون، ٢٠١٥: ٧٤)، ولكي يتم تطبيق تلك الاستراتيجية بشكل فاعل، يجب الاهتمام قبل تنفيذها داخل غرفة الصف بضرورة المام المدرس بالاستراتيجية من حيث اهدافها وخطواتها لكي يستطيع تكييفها على طبيعة الطلبة الذين يتعامل معهم، وأن هذه الاستراتيجية تقوم على اعتبار أنّ التعلم لا يتم عن طريق النقل الآلي للمعرفة من المدرس الى الطلبة، وانما عن طريق بناء الطلبة معنى ما يتعلمه بنفسه بناء على خبرته ومعرفته السابقة (الساعدي، ٢٠٢٠: ٨٩).

فضلاً عن ذلك فإنها تشمل مدىً واسعاً من الأنشطة التي تُشارك في العناصر الاساسية، التي تحث الطلبة على أنّ يطبقوا الاشياء التي يتعلمونها، ويُمكن إنّ تُستخدم في حث الطلبة على إنّ ينشغلوا في التفكير مع أقرانهم أو المجاميع الصغيرة، كذلك تجعلهم

ينشغلون في أن يُعبروا عن أفكارهم وتقديم واستقبال التغذية الراجعة. (الساعدي، ٢٠٢٠: ٨٧)

وقد اعتمدت إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) في العديد من الدراسات السابقة المحلية كدراسة (خلف، ٢٠٢١) التي اجريت في العراق وهدفت الى التعرف على اثر استراتيجية SQ3R في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثاني المتوسط ومن النتائج التي توصلت إليها ان إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) تعمل على تقريب الطالبات من المادة الدراسية واحداث التفاعل الإيجابي داخل القاعة الدراسية ووصول الطالبات إلى مستويات اعلى في التفكير الناقد حول المادة الدراسية، أما دراسة (النايف، ٢٠٢٣) فههدفت إلى التعرف على أثر استراتيجيتي الجدول الذاتي (KWL) و (SQ3R) في تنمية مهارات الأداء لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في العراق، ومن النتائج التي توصلت إليها ان إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) ساعدت الطالبات في تمييز الحلول والبدائل الموضوعة من خلال تصنيف الأفكار المطروحة مما جعل تعليمها بسهولة من قبل الطالبات وأختيار أفضل الأفكار واختيار البديل الأفضل والقابل للتطبيق مما زاد في تنمية مهارات الأداء لديهن.

وتعتقد الباحثة ان إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) من الاستراتيجيات الحديثة، ومن أكثر أساليب القراءة أهمية وشيوعاً، ومن صفاتها انها جادة وهادفة، وتتطلب الكثير من التروي والإعادة والتكرار حتى يستطيع الطلبة فهم المادة واستيعابها.

والعملية التربوية برمتها تحتاج الى وسائل تقويم متنوعة من اجل الوقوف على مدى نجاح او فشل تلك العملية ومن وسائل التقويم المهمة هو التحصيل الدراسي، لذا يعد التحصيل الدراسي هو الأكثر ارتباطاً بتعلم الطلبة فهو يساعد في تشخيص كثير من الظواهر التعليمية، ومدى امتلاك الطلبة لمعلومات ومهارات التفكير في مادة دراسية عُلّمت مسبقاً، ويُقاس عن طريق إجاباتهم عن مجموعة من الأسئلة (الفقرات) التي تمثل محتوى المادة الدراسية أو قياس عينة من سلوك الطلبة (نتائج التعلم) وتقويم هذا السلوك بحسب

معايير معينة، وتحديد مدى نجاح الاستراتيجيات التدريسية التي استعملها المدرسون، وهي وسيلة لتعزيز ومتابعة نمو الطلبة، للكشف عن قدراتهم واستعداداتهم وتوجيه تلك القدرات وتمييزها تنمية صحيحة. (علي، ٢٠١٨: ٢٦٩)

إذ أجريت دراسات محلية عدة لتحديد العلاقة بين التحصيل الدراسي ومتغيرات أخرى ومنها دراسة (الجبوري، ٢٠٢٠) فهدفت إلى التعرف على التحصيل الدراسي وعلاقته بالتفكير العلمي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مادة العلوم، ومن النتائج التي توصلت إليها ان التحصيل الدراسي كان له اثر ايجابي في رفع التفكير العلمي لدى طلبة المرحلة المتوسطة، أما دراسة (الجناحي، ٢٠٢١) فهدفت إلى التعرف على أثر التدريس باستراتيجية (بيكس) في تحصيل طلبة المرحلة المتوسطة في مادة العلوم، ومن النتائج التي توصلت إليها ان استراتيجية (بيكس) رفعت من مستوى التحصيل الدراسي لطلبة المرحلة المتوسطة في مادة العلوم.

ومما يسهم في تطوير الطلبة معرفياً ومهارياً ووجدانياً وتزويدهم بسلاح يساعده في استيعاب متطلبات القرن الواحد والعشرين فلا يكفي ان نزود كل طالب في اوقات حياته المختلفة بحصيلة من المعرفة ويعتمد عليها بعد ذلك، فالأفضل اكسابه المهارات التي تساعده في الحصول على المعلومات وتُسهم في توسيع مداركه وتنمية اتجاهاته بحيث تتلاءم مع عالم متغير ومعقد بشكل دائم، فلذلك اصبح التعلم الذاتي احد الوسائل المهمة التي تمكن الطالب من تحقيق ذاته و تلبية رغباته وطموحاته. (الهويدي، ٢٠٠٥: ٥٣)

والتعلم الذاتي جوهر التعلم والعملية التربوية المستمرة مدى الحياة، اذ يهدف الى نمو شخصية الطلبة وتكاملها ونمو القدرات العقلية والمهارات الحركية بصورة عامة، ويعد رافداً لنظم التعلم الاخرى وكاشفاً عن الامكانيات التي يمتلكها الطلبة ويحتاجون الى توظيفها التوظيف الامثل وذلك لان التعلم الذاتي يشير الى النشاط التعليمي الذي يقوم به الطلبة للتعلم بصورة مستقلة ويسير فيه حسب سرعته الذاتية في تحصيل الخبرات والمعارف مستعيناً بالمصادر والوسائل والنشاطات المعدة سلفاً. (الفاخري، ٢٠١٨: ٩٣)

والتعلم الذاتي يُسهم في مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، فهم يختلفون في قدراتهم على التعلم وفي اهتماماتهم ودافعيتهم للتعلم وكذلك في مستوى تحصيلهم وخبراتهم السابقة، فهو يوفر حقاً لكل منهم بما يتناسب وامكاناتهم واحتياجاتهم. (الجلادة، ٢٠١٥: ٦٦)

اذ يقوم فيها الطلبة بالدور الاكبر في الحصول على المعرفة ويصبحون هم محورها والمسيطرين على متغيراتها فَبِه يقرر الطلبة متى يبدؤون ومتى ينتهون واي الوسائل والبدائل يختارون وهم المسؤولون عن تعلمهم وعن النتائج التي يحققونها والقرارات التي يتخذونها. (Joseph, 2019: 101)

واصبحت عملية اعتماد الطلبة على أنفسهم في تعلم الحقائق والمفاهيم الاحيائية والمعارف ضرورة ملحة ومطلباً اساسياً في عملية التعلم والتعليم بمفهومها المعاصر حتى يتمكن من اكتساب المعلومات والمهارات الضرورية لتحسين ظروف حياته وألا يقتصر على المؤسسات التعليمية فحسب، بل يستمر في تعلم المعرفة في كل الاوقات خارج المدرسة وداخلها وهو ما يعرف بالعملية التربوية المستمرة، ويتسق مبدأ التعلم الذاتي مع مبدأ التعلم المستمر او التعلم مدى الحياة والذي يؤكد ان طلب العلم مستمر باستمرارية الحياة. (الغزالي، ٢٠١٩: ٥١)

ولأهمية تعلم هذه المهارات فمن الضروري الاهتمام بها والتخطيط لها ذهنياً وكتابياً وابرار ذلك في الخطط اليومية والعمل على توظيفها اثناء التدريس والتقويم من خلال الوسائل التعليمية والانشطة بما يتلاءم وطبيعة المحتوى. (George, 2023: 23)

لذا ترى الباحثة ان تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى الطلبة لها اهمية كبيرة جداً للرقى بالعملية التربوية وتحسين نوعية التعلم فهي تُكسب الطلبة القدرة على اداء الاعمال المكلف بها ببسر وسهولة وترفع مستوى ادائه في انجاز ما يطلب منه وتوفر تغذية راجعة تشير الى مستوى التعلم اولا بأول عن طريق تجزئة المادة التعليمية الى مجموعة من المكونات تعرض في تتابع منطقي وتُمكن الطلبة من المحتوى الدراسي وتسهل عمليات الفهم والاستيعاب.

وان مهارات التعلم الذاتي يجب الاهتمام بها في المرحلة المتوسطة واكسابها للطلبة لكونهم في بداية مرحلة المراهقة وهي مرحلة تتسم بالحيوية في النمو والتحول من الطفولة الى البلوغ وخلال هذه المرحلة يمر الطلبة بتغيرات فسيولوجية ونفسية سريعة وتغيير في نظرتهم وعلاقاتهم نحو الاهل والزملاء والمجتمع والحياة بأكملها، اذ يصبح الطلبة عموماً في هذه المرحلة اكثر نضجاً واعمق نظرة ولهم القدرة على التفكير المجرد والبحث عن الاستقلالية وهي مادة خصبة للأبداع والتجريب والمخاطرة، لذا فإكسابهم مهارات التعلم الذاتي يعد من اولويات التعلم في هذا العصر. (جاسم، ٢٠١٨: ٥١)

وقد اعتمدت مهارات التعلم الذاتي: (مهارة تنظيم الدراسة: تتعلق بعمل الجداول الدراسية، وكيفية تنظيم الوقت، مهارة الكتابة: تتعلق بالتلخيص، وتدوين الملاحظات، وكتابة التقارير، والمقالات، مهارة التقييم: تتعلق بأساليب المراجعة، والتقييم الذاتي، مهارة الوصول إلى مصادر التعلم)، في العديد من الدراسات السابقة المحلية كدراسة (البيضان، ٢٠١٣) التي اجريت في العراق وهدفت الى التعرف على مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة المرحلة المتوسطة، ومن النتائج التي توصلت إليها ان طلبة المرحلة المتوسطة يمتلكون مهارات التعلم الذاتي من خلال قراءة المادة والاستنتاج واتخاذ القرار كي يتسنى لهم التعلم المستمر، في حين هدفت دراسة (جابر، ٢٠١٨) الى التعرف على بناء برنامج تدريبي وفقاً لاستراتيجيات التعليم المتميز لمدرسي علم الاحياء وأثره في فاعليتهم الذاتية وتنمية مهارات التعلم الذاتي لطلبتهم، ومن النتائج التي توصلت إليها أنه برنامج تدريبي وفقاً لاستراتيجيات التعليم المتميز لمدرسي علم الاحياء زاد من فاعلية الذاتية لديهم وأدى إلى تنمية مهارات التعلم الذاتي لطلبتهم، في حين هدفت دراسة (البخاتي، ٢٠١٩) الى التعرف على التعلم الذاتي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الثاني المتوسط في مادة العلوم، ومن النتائج التي توصلت إليها ان مهارات التعلم الذاتي زادت من التحصيل الدراسي لدى طلبة الثاني المتوسط في مادة العلوم.

ولا تتحصر مهارات التعلم الذاتي على الدراسة والتحصيل فحسب، ولا تقتصر على التعلم المعرفي فقط وإنما تتسع لتشمل الاهتمامات الشخصية جميعها ومتى ما كان التعلم الذاتي اسلوب حياة لتنمية الذات تكون مهاراته وسائط النمو واعمدته التي ينهض عليها صرح شخصية الطالب في تنمية مستدامة لذاته ومن اجل جودة الحياة وديمومتها (منصور وآخرون، ٢٠٠٦: ١٦).

ولعل من دواعي الاهتمام بالتعلم الذاتي تزايد الطلب الاجتماعي على التعليم في مختلف المراحل الدراسية وتزايد اعداد الطلبة والمشكلات التي تواجهه النظم التعليمية والتي من بينها زيادة الفروق الفردية بينهم ولا سبيل لمجابهة ذلك الا من خلال التعلم الذاتي (الزبون وحمدى، ٢٠١٥: ٣٩).

ومن هنا ندرك أهمية مهارات التعلم الذاتي، فالطالب في المرحلة المتوسطة بوجه عام وطالب الثاني المتوسط بوجه خاص قد يستطيع أن يختار طريقة تفكيره؛ لأنّ الطلبة في هذه المرحلة يكونون قادرين على تحمل المسؤولية أكثر، ويمكنهم كذلك تحديد أهدافهم للحياة المستقبلية، إذ تعد المرحلة المتوسطة (إحدى المراحل الدراسية في سلم النظام التعليمي في العراق) اللبنة الأساسية في البناء العلمي للطلّاب، كونها تؤثر في توجيه مسيرته التعليمية اللاحقة، لذا فعلى أن نضع جل اهتمامنا نحو هذه المرحلة التي يشعر الطلبة فيها بالنضج والاستقرار فتزداد عنده القدرات اللفظية والعقلية والمهارية ويبدو عليه حب الابتكار والإبداع وينمو لديه التعلم الذاتي. (الجبوري، ٢٠١٢: ٤١)

وللصف الثاني المتوسط أهمية خاصة إذ يعد الانطلاقة الحقيقية نحو تخصص الدراسة، لذلك أكدت أهداف تدريس الاحياء لهذه المرحلة أن يحقق الطلبة ربطاً للمفاهيم التي يدرسها بواقع حياته اليومية المجتمعية وإكسابه منهجية التفكير العلمي والانتقال من التعليم المعتمد على الحفظ إلى التعلم الذاتي. (داود وآخرون، ٢٠٢١: ٣)

ومما سبق يمكن تحديد أهمية البحث بما يأتي:

١. كونه البحث الأول (على حد علم الباحثة) على المستوى المحلي الذي تناول أثر إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الاحياء ومهارات التعلم الذاتي لديهن.
٢. أهمية جذب اهتمام القائمين في التربية العلمية على اعداد وتطوير مدرسي الاحياء، ومساعدتهم في المدارس بالتعرف على كيفية استعمال إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) في تدريس مادة الاحياء.
٣. استعمال استراتيجيات حديثة كاستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) في تدريس الاحياء قد يؤثر إيجاباً في رفع مستوى تحصيل الطلبة وتطوير مهارات التعلم الذاتي.
٤. أهمية مهارات التعلم الذاتي في نمو شخصية الطلبة وتكاملها ونمو القدرات العقلية والمهارات الحركية بصورة عامة.
٥. أهمية المراحل الدراسية بشكل عام والمرحلة المتوسطة بشكل خاص، لكون طالبات هذه المرحلة يحتجنَ إلى تنظيم شؤونهن العلمية وتعليمهنَ باستراتيجيات تدريس مرنة بعيداً عن الحفظ والتلقين كاستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R).

ثالثاً: هدفاً للبحث:

يهدف البحث إلى معرفة أثر إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) في:

١. تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الاحياء.
٢. مهارات التعلم الذاتي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط.

رابعاً: فرضيتا البحث:

وللتحقق من هدف البحث صاغت الباحثة الفرضيات الصفرية الآتية:

١. (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي سيدرسنَ مادة الاحياء على وفق إستراتيجية القراءة

الفاعلة (SQ3R) وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي سيدرسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي).

٢. (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي سيدرسن مادة الاحياء على وفق إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي سيدرسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في مقياس مهارات التعلم الذاتي).

خامساً: حدود البحث:

اقتصر البحث على:

١. الحدود المكانية: المدارس الثانوية والمتوسطة (الحكومية النهارية) للبنات فقط التابعة إلى المديرية العامة للتربية في محافظة ديالى/قضاء بعقوبة - المركز.
٢. الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي (٢٠٢٣ - ٢٠٢٤)م.
٣. الحدود البشرية: طالبات الصف الثاني المتوسط.
٤. الحدود المعرفية : كتاب الاحياء للصف الثاني المتوسط المتمثلة ب:
 - أ. الوحدة الاولى: التصنيف والتنوع المتمثلة ب:
 ١. الفصل الأول: علم التصنيف المتمثلة ب:
 - الدرس الاول: لمحة تاريخية عن علم التصنيف.
 - الدرس الثاني: أهمية تصنيف الكائنات الحية.
 ٢. الفصل الثاني: كيف تصنف الكائنات الحية؟ المتمثلة ب:
 - الدرس الاول: الاسم العلمي وأسس التصنيف.
 - الدرس الثاني: ممالك الكائنات الحية.
 - ب. الوحدة الثانية: خصائص الكائنات الحية المتمثلة ب:
 ١. الفصل الثالث: الكائنات الحية البسيطة المتمثلة ب:
 - الدرس الاول: مملكة الطليقيات.
 - الدرس الثاني: مملكة الفطريات.

٢. الرابع: مملكة النباتات المتمثلة بـ:

- الدرس الاول: الطحالب والنباتات اللابذرية.

- الدرس الثاني: النباتات البذرية.

سادساً: تحديد المصطلحات:

١. الأثر عرفه كل من:

أ. (الدريج وآخرون، ٢٠١١) بأنه: "مدى قدرة النظام التعليمي في تحقيق أهداف التعلم

الموضوعة في ضوء معايير محددة". (الدريج وآخرون، ٢٠١١: ١٤٣)

ب. (قزامل، ٢٠١٣) بأنه: "قدرة العامل موضوع الدراسة على تحقيق نتيجة إيجابية، لكن إذا

أخفقت هذه النتيجة ولم تتحقق فإن العامل قد يكون من الأسباب المباشرة لحدوث

تداعيات سلبية". (قزامل، ٢٠١٣: ٤٣)

ج. (التميمي وآخرون، ٢٠١٨) بأنه: "محصلة تغيّر مرغوب أو غير مرغوب فيه يحدث

في الطلبة نتيجة لعملية التعلم". (التميمي وآخرون، ٢٠١٨: ٢٢)

د. (علي، ٢٠١٨) بأنه: "القدرة على تحقيق الغاية المطلوبة وفقاً لأسس تم تحديدها، أو

القدرة على أنجاز الأهداف للتوصل الى النتائج والغايات المطلوبة بأعلى درجة ممكنة"

(علي، ٢٠١٨: ٣٩)

التعريف النظري: تتبنى الباحثة التعريف النظري لـ(قزامل، ٢٠١٣)، لأنه الاقرب لخطوات

بحثها.

التعريف الإجرائي: مقدار التغيّر الذي تحدثه استراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) في نواتج

التعلم لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الاحياء من خلال التعرف على الزيادة

أو النقصان في متوسطات درجاتهن في التحصيل الدراسي ومهارات التعلم الذاتي.

٢. إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) عرفها كل من:

أ. (Pickering, 2019) بانها: "من الاستراتيجيات التي يحتاجها الطلبة لكي يتعاملوا بفاعلية مع المحتوى المادي لأنها تزيد من استيعاب القراءة وتعد من الاستراتيجيات الأكثر تطبيقاً". (Pickering, 2019: 32)

ب. (George, 2021) بانها: "استراتيجية تعليمية تمكن الطلبة من استعمال خلفيتهم المعرفية لفهم محتوى مادة جديده وحفظها". (George, 2021: 43)

ج. (الرفيعي، ٢٠٢٢) بانها: "أكثر الاستراتيجيات شيوعاً وتمثل (SQ3R) في خمس خطوات متتابعة (استطلع، وأسأل، وأقرأ، واستذكر، وراجع)". (الرفيعي، ٢٠٢٢: ١٣٨) **التعريف النظري:** تتبنى الباحثة التعريف النظري لـ(الرفيعي، ٢٠٢٢)، لأنه الاقرب لخطوات بحثها.

التعريف الإجرائي: استراتيجية ستستعملها الباحثة في تدريس الفصول المقررة من مادة الاحياء لطالبات الصف الثاني المتوسط (المجموعة التجريبية) وتتكون من الخطوات الخمسة المتتابعة: (المسح، الأسئلة، القراءة، التسميع، المراجعة)، لمساعدة الطالبات على رفع تحصيلهن الدراسي ومهارات التعلم الذاتي لديهن.

٣. التحصيل الدراسي عرفه كل من:

أ. (الزبيدي، ٢٠١٢) بأنه: "كل أداء يقوم به الطلبة في الموضوعات الدراسية المختلفة، بهدف الوصول الى مستوى معين من الكفاءة يجعله قادراً على حل المشكلات التي تواجهه في حياته والتأقلم مع بيئته، من خلال محتوى الموضوعات الدراسية المختلفة، ويتم التحقق من ذلك من خلال الاختبارات التحصيلية". (الزبيدي، ٢٠١٢: ٩٦)

ب. (ال كدم، ٢٠١٦) بأنه: "كمية رقمية يحصل عليها الطلبة عند الإجابة عن الإختبار الذي أعده المعلم لموضوعات تم دراستها سابقا ويتم إجراء الإختبار بعد الانتهاء من

تدريس تلك الموضوعات ونستدل من خلال تلك القيمة الرقمية على نتيجة الطلبة ومدى التعلم الذي حصل عليه". (ال كدم، ٢٠١٦: ٥)

ج. (التميمي وآخرون، ٢٠١٨) بأنه: "مجموعة المعارف والمهارات المتحصل عليها والتي تم تطويرها خلال المواد الدراسية، والتي عادة ما تُدَلَّ عليها درجات الاختبار أو الدرجات التي يخصصها المدرسون أو بالأثنيين معاً" (التميمي وآخرون، ٢٠١٨: ٣٢).

التعريف النظري: تتبنى الباحثة التعريف النظري لـ(التميمي وآخرون، ٢٠١٨)، لأنه الاقرب لخطوات بحثها.

التعريف الإجرائي: مقدار ما ستحصل عليه طالبات الصف الثاني المتوسط من الحقائق والمفاهيم في مادة الاحياء مقاساً بالدرجات التي يحصلنَ عليها في الاختبار التحصيلي الذي ستعده الباحثة لهذا الغرض.

٤. مهارات التعلم الذاتي عرفها كل من:

أ. (الجنابي، ٢٠١٨) بأنها: "مجموعة من المهارات التي ينبغي ان يكتسب منها الطلبة مقدرة شخصية وقوة ذاتية ليكون طالباً مقتدرًا على تنظيم ذاته وتنشيط فعاليته لتحقيق اهدافه في النمو والتقدم". (الجنابي، ٢٠١٨: ٣١)

ب. (الشيخ، ٢٠٢٠) بأنها: "العملية التي يقوم فيها الطلبة بتعليم أنفسهم؛ من خلال مجموعة من المعارف والاتجاهات والعمليات العقلية المهيئة للطلبة في مواقف تعليمية يُراعى فيها تحقيق اهداف سلوكية محددة وتتناسب مع استعداداته وقدراته وذلك باستخدام أي مواد أو مصادر لتحقيق أهداف واضحة دون مساعدة مباشرة من المدرس". (الشيخ، ٢٠٢٠: ١٥)

التعريف النظري: تتبنى الباحثة التعريف النظري لـ(الشيخ، ٢٠٢٠)، لأنه الاقرب للبحث.

التعريف الاجرائي: مجموعة من المهارات التي ستملكها طالبات الصف الثاني المتوسط والتي ستمكنهن من توجيه تعلمهن الذاتي، وتم قياسها بالدرجة التي حصلنَ عليها في مقياس مهارات التعلم الذاتي.